الخمس

تربية مادية وروحية

اعداد

الشيخ جواد الفرطوسي

الأهداء

- الى كل مؤمن غيور على رقي المجتمع الأسلامي
- الى كل حريص على حفظ مضامين الرساله المحمدية
- الى كل طالب معرفة وتبيان
- الى من حرك فينا روح البحث والسعي في مدراج الكمال

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمه

الحمد لله حمدا يرضاه لنفسه والصلاة والسلام على خير الأنام محمد وآله الاطاهرين الكرام .لقد خلق الله سبحانه وتعالى الأنسان وهو يريد له التكامل والنضوج والرقي نحو الافضل بما يعلمه الله جل جلاله ومايقره العقل من الفضل والشرف والخير والسعاده في خاتمه هذه المرحله

وبما انه هذه الدنيا هي مرحله من مراحل سير الانسان الى خاتمته ومستقره الأيدي الذي ينقسم الى قسمين مرتبطين في هذه الفتره او المرحله من المسيره وهما السعاده والشقاء فعلى كل انسان أن يميز محطات كل من الطريقين ويؤمن بها ويعمل من أجل سلوك طريق الخير والسعاده في الأخره ويتجنب طريق الشقاء والعذاب .

وأن الباري جل وعلى بين للأنسان كل مايمكن بيانه واضهر مايمكن اضهاره من مقومات الطريق فمنها الألزامي ومنها والتخييري ومنها مابين الألزام والتخيير . فرغب وحث على كل مايسلك بلأنسان طريق السعاده بالدنيا والأخره وحذر كل الحذر وتوعد من ادبر بالعذاب الاكبر من السير في طريق الشقاء والعذاب والتسافل في الدارين .

ومن جمله هذه المقومات التي تؤدي الى تكامل الأنسان و تنميته ماديا و روحيا هي فريضه الخمس التي تعد نعمه من نعم الله سبحانه وتعالى على عباده .

حيث ان المؤدي لهذه الفريضه يحصل تكامله ورقيه اولا من اكثر من ناحيه ، ثانيا ان يرقى من حيث لا يشعر كيف رقى و لكنه يحسب بأنه قريب من الله سبحانه وتعالى .

و هذه هو نفس واحد او طريق واحد من جمله الطرق لمعرفه الله سبحانه و تعالى كما يقول مضمون الحديث (ان الطرق الى الله بعدد انفاس الخلائق) و لعلنا لو طرحنا الموضوع ونضرنا فيما يحتويه من آثار تربويه لأداء هذه الفريضه ، و ان كانت نظرتا بسيطه الا انه سوف تبدي اثار النعمه من قبل الله جل شأنه على عباده ولطفه بهم ، انه نعم المولى ونعم النصير .

الفصل الأول

التربية المادية

ان المولى سبحانه وتعالى جعل الأنسان متكون من قسمين هما الجسد والورح وقدجعل جلت قدرته سبلا في سبيل تنميه كل قسم فلجانب المادي او الجسدي في الأنسان هيأ له الله طرقا تنمي هذا الجانب لو رآها الأنسان لوصل الى غايته الله وكثير من اهملها لذالك يرى بعضنا البعض بأننا بعيدون عن الله تعالى فمثلا ،ارشدنا الله تعالى ان مايحفظ صحه الأنسان هو التوسط في الأكل لا الجوع ولا التخمه ولكن فرطنا في هذه الوصيه او النصيحه او الأرشاد ولذالك يرى بعضنا البعض اما مريضا او هزيلا بسبب ابتعادنا عما امر الله سبحانه وتعالى ومثل هذه الأمر هو الخمس، فالله تعالى عندما فرضه علينا لا يريد ان يضربنا فهو قطعا يريد فائدتنا فأخراج الحق الشرعي عن المال هو ضمان الهي لحفظ باقي المال وحفظ النفوس والاموال من النقصان والهلاك والتلف .

وعلى الأنسان ان يحصن كل ذالك مما يضره وان يشكر ما يحصل عليه بدليل قوله تعالى (لئن شكرتم لأزيدنكم) ولكن لقصور فهمنا او لخذاع الشيطان ايانا نتصور ان اخراج الخمس هو تقصان في المال وهذه خلاف ما انزل الله سبحانه وتعالى حيث انه نقصان ضاهري وزياده باطنيه ولكن لايعلم بذالك إلا من ادى هذه الفريضه .

فليشعر الأنسان أذا ادى الخمس انه اعطاه الى الله سبحانه وتعالى فهل يبخل الله عليه بعطائه قال تعالى (ومن يقرض الله قرضا حسنا يضاعفه له اضعافا كثيره) . ومن الأثار والفوائد الماديه المترتبه علي دفع الخمس مايمكن ذكره هي :

1- زياده المال ونمائه .

2- تحصين الأموال والأنفس من البلائات .

3- احياء شعائر الله سبحانه وتعالى والحث عليها .

4- يكون اخراج الخمس طعنه في وجه الشيطان .

5- المساهمه في تنظيم الأقتصاد .

6- التشجيع على مساعده الفقراء والمحتاجين .

7- تقويه الكيان الحوزوي ومساعدته على القيام بمهامه جيد .

8- يكون الأداء نصره للأمام المهدي (عليه السلام) وتقريب لظهوره الميمون .

ولو اردنا ايضا في بعض الفوائد ولو بشكل بسيط فنقول ان ماهو متعلق بلفائده الاولى وهي زياده المال ونمائه حيث ان المؤدي لهذه الفريضه يلاحض بشكل واضح ان البركه تتوفر في امواله وتزداد يوما بعد يوم كلما حرص على تأديه هذه الفريضه

بشكلها الصحيح ويمكن ان ندرج الخمس تحت مفهموم الصدقه بالمعنى الأعم فأنها تزيد المال بدليل الحديث الشريف (ان الصدقه تنمي الرزق وتطفي غضب الرب)

٢) اما تحصين المال والأنفس من البلائات هذه الشئ ملموس من قبل المواضبين على هذه الفريضه فمن يراقب هؤلأء الأشخاص يجدهم هم وعوائلهم في عيشه راضيه فيرى اموالهم ناميه وابدانهم في عافيه وينعمون في الخير والبركه بخلاف عكسهم .

٣) خلق الأنسان من أجل غايته وعي عبادته سبحانه وتعالى فأداء الخمس واحده من هذه العبارات المختصة به سبحانه وتعالى وهي شعيره من شعائر الدين و مذهب الحق المبين و الألتزام بها خير محفز للأخرين .

٤) أن الأداء يكون طعنه بوجه الشيطان فأن هذه ماتؤكده الأحاديث الشريفة ان الطاعة لله سبحانه وتعالى تقسم ظهر الشيطان وكثير من العبادات عندما يؤديها الأنسان تنص الأحاديث والروايات على ان الشيطان يصرخ صرخه عضيمه.

ومن هذه العبادات هي اخراج المال الخمسي حيث انه يعلم ماهي الفوائد والأثار التي تترتب على ذألك .

٥) ومن جانب المساهمة في تنظيم الاقتصاد والمساواة طبقات المجتمع فأن النظام الاقتصادي الأسلامي انظم الأنظمة الاقتصادية التي تؤدي الى تلافي كل السلبيات التي ممكن ان تحصل ولاشك ان المال هو المادة الرئيسية في الاقتصاد فتداولها بشكل مرتب على جميع المستويات ومعرفه كل شخص ما علية وما له يؤدي الى الاستقرار والنظام وذألك من نعم الباري جل جلاله .

٦) ان جمله من الأحاديث تؤكد على انه ما جاع فقير الا والى جانبه حق مغصوب وكما يقول الحديث القدسي ما مضمونه (المال مالي والفقراء عيالي والأغنياء وكلائي فلينفقوا من مالي على عيالي) .فعلى كل صاحب مال قل او كثر ان ينظر الى غيره وما عليه له .

٧) كلنا نعلم ان العالم هو النائب عن الأمام المعصوم (عليه السلام) وعليه كثير من المهام والتي من واجبه تأديتها بشكل عام عن الاسلام او بشكل خاص وعن الكيان العام لقياده رساله الأسلام وهي الحوزة الشرعية .

ولهذه الكيان متطلبات عديده وهي شرعا من موارد صرف هذه الحقوق ، فأ لأداء كلما كان بشكل اكبر يؤدي الى الأصلاح اكثر فأكثر وتناول جوانب اوسع بالخدمة والمساعدة وان صلاح المجتمع من صلاح الحوزة .

٨) ان مما يؤدي الى تقريب ظهور الأمام المهدي (عليه السلام) هو تكوين قاعده شعبيه عادله الكل فيها مؤدي للواجب مبتعد عن الحرام ، وان تعطيل فريضه الخمس من اوسع ابواب الانغماس في الحرام سيتضح بأذن الملك العلام .

والمستفاد من الآية الشريفة الخاصة بالخمس ان مانع الخمس لا ايمان له. وقال امير المؤمنين (عليه السلام) ((هلك الناس في بطونهم وفروجهم لانهم لا يؤدون الينا حقنا)) ولاريب عظيم الثواب والأجر في اداءه وايصاله الى اهله ، وكيف لا وهو اعانه ذريه لرسول (صلى الله عليه و اله وسلم) وقضاء حوائجهم ، وقد قال رسول الله (صلى الله عليه و اله وسلم) (اربعه انا شفيع يوم القيامة ، افكرم لذريتي ، والقاضي لهم حوائجهم ، والساعي لهم في امورهم عندما اضطروا اليه ، والمحب لهم في قلبه ولسانه)، وقال (صلى الله عليه واله وسلم) (من اصطنع الى احدا من اهل بيتي يدا كافيته يوم القيامة) . وعن الصادق (عليه السلام) قال إذا كان يوم القيامة ، نادى مناد ايها الخلاق انصتوا، فأنه محمد يكلمكم . فتنصت الخلائق فيقوم النبي (صلى الله عليه و واله وسلم) فيقول : يامعشر الخلائق ، من كانت له عندي يدا او منه او معروف فليقم حته اكافيه . فيقولون يأبهاتنا وامهاتنا : وأي يد وأي منه وأي معروف لنا فيه بل اليد والمنه والمعروف لله ولرسوله على جميع الخلائق فيقول لهم : بلى ! من اوى احدا من اهل بيتي ، او برهم ، او كساهم من عري او اشبع جائعهم فليقم

حتى اكافيه فيقوم اناس قظ فعلو ذألك فيأتي النداء مت عند الله : يا محمد ، ياحبيبي ، قد جعلنا فكافأتهم أليك ، فأسكنهم من الجنة حيث شئت . قال : فيسكن في الوسيلة حيث لا يحبون عن محمد واهل بيته (صلوات الله عليهم اجمعين) .

الفصل الثاني

التربية الروحية

تكلمنا في الفصل الأول عن التربية المادية وماهي اثارها الدنيوية والأخرويه والآن نتكلم عن القسم الثاني من هذا البحث بعد ان ذكرنا ان الأنسان يتكون من قسمين المادي والروحي فيكون موضوع هذا الفصل هو التربية الروحية للخمس واثاره على النفس .

ان كثير من الناس يسيرون بطرق شتى ولكن لا يعرفون الى اين يسيرون فمنهم من يسير الى طلب المال ومن يسير الى طلب الجاه ومنهم من يسير الى طلب السلطة وكثير منهم غافلون عن الطريق الحقيقي الذي يجب عليهم ان يسيروا فيه وهو طريق الله سبحانه وتعالى ولأنقصد بالمسير الانتقال مكان الى مكان ولكن نقصد به : انتقال الروح من درجه الى درجه بدليل قوله تعالى (الله ولي الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات الى النور) فكيف يكون الله جل جلاله ولي الذين أمنوا اذا كانوا في الظلمات ولكن ان نفهم من الظلمات انها ظلمه بالنسبة للمرحلة التي هي اعلى منها وهكذا فأ لأنسان الذي يريد ان يصل الى الله تعالى قد هيأ له هذه الطرق الذي يسير بها اليه و اوضح له الصراط المستقيم . فقد وضح جلت قدرته بعض التكاليف غلى العبد التي اذا اداها وواضب عليها فهو يصل الى الله سبحانه وتعالى ويكون مرضيا عند الله

ومن اهم هذه الطرق هو الخمس حيث تؤدي الى رفع درجات الكمال داخل نفس الأنسان الى درجات عالية مرضية عند الله متماشية مع ما اراد الله سبحانه للأنسان من خير وسعادة في الدنيا والاخرة .

وان الله سبحانه وتعالى اراد من عباده ان يكونوا على اتصال دائم به سواء من الجانب المادي الذي يقضي الى الجانب الروحي او من الجانب الروحي لنفسه لذألك حرص القرآن الكريم على الأمور الأخلاقية بالدرجة الاولى واراد من الأنسان ان يتخلق بأخلاق الله سبحانه وتعالى ومن اكرم الأخلاق عند الله تعالى هو خلق الكرم والأنفاق لذألك فرض علينا فريضه الخمس ففي هذه الفريضة يصل الأنسان الى ساحه القرب اللاهي بدرجه لا يعلمها الأ الله سبحانه وتعالى وربما الأنسان لا يشعر بهذه الدرجة بسبب تسويل الشيطان بأن ماله قل او رزقه قل وان هذه القيود من الشيطان وتكون مقيدة لقوى النفس الإنسانية كثيره ومحاطه بكثير من القيود التي تمنع عملها او تعمل ضدها و لابد من قوى اكبر من هذه القيود لتقوم بتحرير النفس وتخليصها مما يؤدي بها الى الهلاك .وان الميدان الاول للأنسان هو نفسه حيث يقول الحديث ما مضمونه (ميدانكم الاول انفسكم فأن انتصرتم عليها كنتم على غيرها اقدر وان خذلتم فيها كنتم مع غيرها اعجز فجربوا معها الكفاح اولا) وكما اشاره احد المفسرين بأن يمكن حمل الآية الشريفه (فصل لربك وانحر) المقصود بالنحر هو نحر النفس

ويكون الخمس من اهم الاعمال التي تقوم بنحر النفس . ونرى ان الباري جل وعلا في القرآن الكريم يؤكد على شيء اساسي هو السمو بالنفس الإنسانية والخمس احد العوامل التي تقوم بذألك .

وقد جاء في الحديث الشريف ما مضمونه (اعبد الناس من ادى الفرائض) والخمس فريضه ،وان كل عمل يؤديه الأنسان مما هو مفروض عليه من قبل الله تعالى له فوائد عظيمه لأن الله تعالى لا يفرض على الأنسان شيء الا وهو اعلم بالمصلحة وما ينفع الانسان فمثلا الصلاة التي يسمو بها الانسان الى مقام لا يعلمه الا الله تعالى بحيث لو كشف للأنسان عن الغطاء او لو علم انه واقف امام الله تعالى ما احبه ان ينفلت من صلاته فكذلك الخمس لو يعلم الانسان ماهي الفوائد والاثار المترتبة على تأدية الخمس لأصبح يتلهف لأداء هذه الفريضة ومن هذه الاثار والفوائد :-

١-الطاعه لله سبحانه وتعالى وان كانت بأحب الاشياء .

٢- انصاف الغير من النفس .

٣- تطهير النفس من كل ما هو مخلوط او مشبوه بالحرام .

٤- يعد الاداء خطوات مسير في مدراج الكمال .

٥- العفة للبطن .

٦- الصدق في العبوديه .

٧- الايمان بالأستخلاف عن الله سبحانه وتعالى .

٨-الايمان بأن الملك لله وحده .

٩-اذا ادى العبد فرض الله عليه سوف يحصل على رضى الله سبحانه وتعالى ومن رضي الله عنه ادخله في جنته .

١٠-من ادى الفرائض العبادية واهمها الخمس فليطمئن بأنه سيكون احد جنود الأمام المهدي (عليه السلام) او على اقل تقدير سوف يكون من افراد شعبه ومن الذين يحلون في ساحه رحمته .

١١-من ادى فريضه الخمس سوف يرسخ حب الله والايمان به في قلبه والله لا يعذب قلبا فيه حبه.

١٢-ومن ادى الخمس فسوف يحصل على رضى الرسول والأئمة (عليهم السلام) وذلك لقولهم ما مضمونة (رضى الله رضانا اهل البيت)

وبذلك يضمن شفاعه المعصومين (عليهم السلام) .

١٣- من ادى الخمس فقد احيا السنه الشريفة وشعائر الدين وان احياء شعائر الدين من تقوى القلوب لقوله تعالى (ومن يعظم شعائر الله فأنها من تقوى القلوب) .

١٤- ومن يتقي الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب فأن اداء الفريضة الشريفه يكون مجلبه لكثير من الارزاق المعنويه .

ومن اراد الامعان بهذه الاثار يجد :-

١)الطاعة لله سبحانه وتعالى بأحب الاشياء وهو المال حسب ما تقول الأيه الشريفه ما مضمونه (المال والبنون زينه الحياة الدنيا) وقال تعالى ما مضمونه (زين للناس حب الشهوات من القناطير المقنطرة من الذهب والفظه) فبا لأداء يطغى حب الله وطاعته على حب المال وغيره ، فلمال يرخص ويكون عدم امام تلبيه دعوه الباري جل شأنه وعلى مكانه .

٢) انه اخراج المال يكون مروض للنفس على ان تنصف الغير منها وتعطى كل ذي حق حقه .

٣) ان المؤدي للخمس بشكل كامل يحس بالطهارة المعنويه ونور القلب بحيث يتأذى من كل اكل او مال غير مخمس لأنه يعد بمثابه النجاسة التي تلوثه فيسعى الى تطهيرها او التحرز منها قبل الإصابة بها بأخراج حقها .

٤) يكلف الانسان بأخراج الخمس عن نفسه حال التكليف الشرعي او قبض اول اجره عمل ، او يخرجها عن غيره اذا كان صبي و له مال فوليه يخرجها . فهذا الارتباط منذ التكليف او ممارسه على طول عمر الانسان تكون من الخطى في السير على سلم الكمال الروحي .

٥) ان هناك حديث مضمونه (انما شيعه جعفر من عف بطنه و فرجه) فأحد الامور التي على الانسان ان يلتفت اليها عند ايام حياته هو ما يدخل بطنه هل هو متعلق يحق للغير ام تغطيه شبهه او هو مباح فلا يدع الغريزة الشهوية تغلب عليه و تجعله يأكل في بطنه نارا من دون ان لا يشعر بحرارتها في الدنيا ولكن سوف يحس بلهيبها في الأخرة .

٦) ان من صدق العبوديه لله سبحانه وتعالى ان يكون العبد مطيعا لمولاه ومخالفا لهواه .

٧) اما ان يكون الانسان خليفتا في الارض يكون واضحا في نفس العبد عندما يرى ان ما عليه فعله يجب ان يكون مرضيا لصاحب الملك .

٨) عند أداء الحق عن كل شيء و اخراج نسبه الخمس منه يلحظ الانسان ايمانه بعدم استقلاله يملك شيء من الاشياء صغيرا كان ام كبيرا .

٩) ان دخول الجنة يعني الفوز بدليل قوله تعالى (و من ادخل الجنة فقد فاز) ومن الثابت ان الفوز لا يأتي الا بتهيأة المقدمات وتحصيل ما يمكن تحصيله مما يجلب دواعي الفوز .

اما باقي النقاط فهي واضحه المعاني كما يبدوا .

فأعمال القوى في شرائف الصفات ، و المواظبة على الافعال التي هي آثار فضائل الملكات ، و حمل النفس على الاعمال التي يقتضيها الخلق الذي يريد حفظه فالحافظ لملكه الجود يجب ان يواظب على انفاق المال و بذله على المستحقين ،و يقهر على نفسه عند وجدان ميلها الى الامساك و هكذا فيجب على كل انسان ان يجاهد حتى يغلب عقله الذي هو الحكم العدل و الخير المطلق على قواه المختلفة ليرفع اختلافها و تجاذبها ليقيم الجميع على صراط مستقيم .

ثم كل شخص ما لم يعدل قواه و صفاته لم يتمكن من اجراء احكام العدالة بين شركائه في المنزل و البلد ، اذ العاجز عن اصلاح نفسه كيف يقدر على اصلاح غيره ، فأن السراج الذي لا يضئ قريبه كيف يضيئ بعيده فمن عدل قواه وصفاته اولا و اجتنب عن الافراط و التفريط و استقر على جاده الوسط كان مستعدا لسلوك هذه الطريقة بين ابناء نوعه و هو خليفه الله في ارضه ، و اذا كان مثله حاكما بين الناس و كان زمام مصالحهم في قبضته اقتداره لتنورت البلاد بأهلها و صلحت امور العباد بأسرها و زاد الحرث و النسل و دامت بركات السماء و الارض .

الخاتمة

في خاتمة هذا البحث الصغير يمكن ان نذكر بعض الامور التي تكون بمثابه كلمات تتمم هذه المضامين ، من هذه الامور :-

على الانسان العاقل الذي يقرأ مثل هذه البحث ان يدرك عمق المسؤولية الملقاة على كل فرد من بني الانسان و ان لا يستهين بأيام حياته و ان لا يفرط فيما منحه الله تعالى من نعمه .فمسئلة الخمس فريضه اسلاميه لا يمكن التهرب منها فمن كان مسلما فعليه ان يؤديها، و من رغب عنها فلينتحل دينا غير الاسلام ، و ليعلم الاخ المسلم بأن الحوزة الشريفه متسامحة جدا مع الذين يؤدون الخمس فبعضهم يقسطون عليهم الخمس و بعضهم لا يأخذون منه الخمس لسوء حالتهم المادية ، فلماذا التهرب من الاداء مع ان الحوزة تحرص على ابراء ذمه المكلف من جميع الحقوق الشرعية امام الله سبحانه وتعالى وهدفها الاساسي هو ابراء الذمة وليس جميع الحقوق ولا الاموال كما يتصور البعض حيث ان نضره الشرع اذا اخر المكلف ودفع الخمي مع وجوبه ترتب على ذلك اثار باطله عديده منها :-

١-.حرمه صرفه في العين اكلا ولبسا او سكني او غير ذلك .

٢- ان تشتغل ذمته بأجره المثل لهذه التصرف فيما يقال الخمس المستحق لذويه .

٣- ان المعاملات الجارية على الاعيان او الاثمان المستحقة تكون نافذه في لأربع اخماس وباطله في مقدار الخمس ، وليس له ان يأخذ الثمن بأزاء كامله ، كما ان ليس له ان يدفع العين الى مشتريها قبل التخمين مالم يخبره بذلك ويثق بأنه سوف يقوم بهذه الوظيفة الشرعية.

٤- ان انتاج الخمس وارباحه لذوي الخمس وليس للمالك .

٥- انه اذا مات قبل دفع الخمس وجب على ورثته دفع الخمس التركة مع الديون ، قبل تقسيمها بينهم .

٦- ؟

والحمد لله رب العالمين